١٤

I وَقَالَ يَصِفُ نَارًا حَضَرَتْ :

— من مجزوء الكامل —

١ لِلّٰهِ بَرْدٌ مَا أَشَدّ ومَنْظَرٌ مَا كَانَ أَعْجَبْ
٢ جَاءَ ٱلْغُلَامُ بِنَارِهِ حَمْرَاءَ فِي جَمْرٍ تَلَهَّبْ
٣ فَكَأَنَّمَا جُمِعَ ٱلْحُلِيُّ فَمُحْرَقٌ مِنْهَا ومُذْهَبْ
٤ ثُمَّ ٱنْطَفَتْ فَكَأَنَّهَا مَا بَيْنَنَا نَدٌّ مُشَعَّبْ

١٥

وقـــال — من الطويل —

١ أَرَانِي وقَوْمِي فَرَّقَتْنَا مَذَاهِبُ وَإِنْ جَمَعَتْنَا فِي ٱلْأُصُولِ ٱلْمَنَاسِبُ
٢ فَأَقْصَاهُمُ أَقْصَاهُمُ مِنْ مَسَاءَتِي وأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ ٱلْأَقَارِبُ
٣ غَرِيبٌ وأَهْلِي حَيْثُ مَا كَرَّ نَاظِرِي وَحِيدٌ وَحَوْلِي مِنْ رِجَالِي عَصَائِبُ
٤ نَسِيبُكَ مَنْ نَاسَبْتَ بِٱلْوُدِّ قَلْبَهُ وجَارُكَ مَنْ صَافَيْتَهُ لا ٱلْمُصَاقِبُ
٥ وَأَعْظَمُ أَعْداءِ ٱلرِّجَالِ ثِقَاتُهَا وأَهْوَنُ مَنْ عَادَيْتَهُ مَنْ تُحَارِبُ
٦ وَشَرُّ عَدُوَّيْكَ ٱلَّذي لا تُحَارِبُ وَخَيْرُ خَلِيلَيْكَ ٱلَّذِي لا تُنَاسِبُ

---

١٤ — (I) ي: «وله في وصف النار والفحم» — ط: «وقال يصف غلامًا جاءه بناره» (٢) ب: «هو جاءَ في فحم» — (٣) هذا البيت ناقص في ب

١٥ — (١) اضطراب كثير في هذه القصيدة في ب؛ ولا تتفق مخطوطة أو نسخة على إيرادها بصورة تشبه صورتها في أخرى. ط، طا: يقسمانها إلى قسمين — ت: هو أضبط المخطوطات في روايتها — (٢) ب: «عن إساءتي» — «وأكرهم مما كرهت» — (٤) ت: «من صافيت ليس.» — (٦) هذا مطلع القصيدة في ب: «أشد عدويك الذي لا

٧ لَقَدْ زِدْتُ بِٱلْأَيَّامِ وَٱلنَّاسِ خِبْرَةً ... وَجرَّبتُ حَتَّى هَذَّبَتْنِي ٱلتَّجَارِبُ
٨ وَمَا ٱلذَّنبُ إِلَّا ٱلعَجْزُ يَرْكَبُهُ ٱلْفَتَى ... وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ طَارَدَتْهُ ٱلْمطَالِبُ؟
٩ وَمَنْ كَانَ غَيرَ ٱلسَّيْفِ كَافِلَ رِزْقِهِ ... فَلِلذُّلِ مِنْـهُ لَا مَحَالَةَ جَانِبُ
١٠ وَمَا أُنْسُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤَانِسٌ ... وَمَا قُرْبُ قَوْمٍ لَيسَ فِيهِمْ مُقَارِبُ!؟
١١ أَرَى ٱلنَّاسَ مُهْتَمِّينَ فِي جَلْبِ حَاجَةٍ ... تُقَبِّلُهُمْ فِي ٱلدَّهْرِ، وَٱلدَّهْرُ كَاذِبُ
١٢ وإِنِّيَ لَمْ أَنْظُرْ خَلِيلًا وَصَاحِباً ... وَفِيًّا إِذَا نَابَتْه فِيهَـا ٱلنَّوائِبُ
١٣ وإِنَّ ٱلْبَقَا لِلَّهِ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ ... وإِنَّ ٱلْفَنَا لِلْخَلْقِ، وٱلْخَلْقُ ذَاهِبُ
١٤ وَأَسْأَلُهُ حُسْنَ ٱلْخِتَامِ فَإِنَّني ... لِرَحْمَتِهِ فِي ٱلْبَدْءِ وَٱلْخَتْمِ طَالِبُ

١٦

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْه: «. . ٱمْتَنَعَ ٱلْأَمِيرُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ مِنْ إِخْرَاجِ ٱبْنِ أُخْتِ ٱلْمَلِكِ إِلَّا بِفِدَاءِ عَامٍّ وَحُمِلَ ٱلْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ إِلَى ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلَغَهُ بِهَا بَلَاغُهُ فَقَالَ وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ رَحِمَهُ ٱللّٰهُ تَعَالَى» :

بحارب» «يناسب» — (٨) هذا البيت ناقص في ب – به: «حاربته المطالب» — (٩) بعد هذا البيت في ت، طا : نرى ما يلي : « هذا آخر شعر قاله أبو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبدالله الحسين بن محمد بن احمد بن خالويه النحوي رحمه الله تعالى. . . . » — (١١) الابيات الآتية الى آخر القصيدة لم تقع إلّا في « ط » وبعدها يختم الديوان قائلًا : « قد تمَّ بحوله ما وجدناه من ديوان أَبي فراس . . . »

١٦ — (1) ب : « قال ابن خالويه : ما أَرضى كلما قلته في الطرف لأني كنت شديد العلة وشعر العليل عليل وامتنع الأمير. . . الخ. . » – ط: « وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عند ما أَنكره بحالة أَمره » – طا: يختصرها هكذا: «وكتب إلى سيف الدولة»
(2) ب : « أَبا فرَّاس »